دراسات عن الزى الإسلامي
فى العصور الوسطى

دكتور

الدهمانى سالم الدهمانى

كلية الآداب – زوارة

جامعة السابع من ابريل – الجماهيرية الليبية

هذه الدراسة تهدف إلى إبراز أهمية الزى الإسلامي عند العمامة والخاصة ، سواء كانوا عرباً أو غير عرب ، وتشجيع الحكام على اقتنائها وإنشاء المصانع ؛ كما تهتم الدراسة أيضا بمدى لإقبال المسيحيين أو الغرب الأوربي على اقتناء الزى الإسلامي وانتقال هذه المصانع إلى أوربا ، فمن الواضح جدا أن البلاد التي فتحها العرب كان معظم أهلها يلبسون ما اعتادوا عليه قبل الفتح الإسلامي . أما العرب فكان زيهم مثل ما هو موجود فى الجزيرة العربية ، وهو عبارة عن لباس متواضع مصنوع من الوبر والصون [1].

وعندما دخلت شعوب البلاد المفتوحة الإسلام ، بدأ يظهر للمسلمين مع مرور الزمن عرب وغير عرب نظام خاص بالزى يختلف عما كان يلبسه الناس قديما ؛ فقد ازدهرت صناعة النسيج فى البلاد الإسلامية وأصبحت من أهم الصناعات التي تعتمد عليها معظم الحكومات فى الإسلام وعرفت فى مصانعها لمفهوم طراز [2] وهى كلمة جاءت من الفارسية بمعنى التطريز أو الدار التي ينسج فيها القماش . وقد انتشرت تلك الصناعات فى معظم المدن والقرى الإسلامية ، وأصبح لها أهمية خاصة ، ووسائل نقل وموظفين يقومون بالإشراف على تلك الصناعة[3].

واشتهرت المنسوجات الإسلامية بجودة أقمشتها وانتشرت فى أوربا فى العصور الوسطى ؛ وأَصبحت معظم المنسوجات الجيدة فى تلك العصور تحمل أسماء شرقية تنتسب إلى المدينة التي صنعت فيها . وكانت

---

1 – الواقدى ، فتوح الشام ج 1302،1 ، ص: 124 –138 القاهرة .

2 – ابن خلدون ، المقدمة ، ص211.

3 – المقريزى ، الخطط المقريزية ، ص211.

الكاتدرائيات المسيحية تعتز بما يصل إليها من المنسوجات الإسلامية الرفيعة ، حيث استخدمن غطاء لحفظ مخلفات القديسين المسيحيين [4]

ولقد شاهد التجار الأوربيون ما يحصل عليه العالم الإسلامي من الربح الكثير من صناعة المنسوجات ، فاتجه هؤلاء الأوربيون إلى بناء المصانع الإسلامية فى الشرق الإسلامي والأندلسي . كما استفاد الأوربيون من المصانع التي أقامها العرب فى صقلية والتى ظلت عامرة حتى زوال حكم المسلمين عن شبه الجزيرة الايطالية ، فاستطاع الايطاليون أن يتعلموا فى هذه المصانع وعرفوا أسرار النسيج الإسلامي ونقلوها إلى المدن الايطالية المختلفة [5] . ورغم أن صناعة الأقمشة انتشرت فى بعض أنحاء أوربا ، فلا نجد فى العصور الوسطى أقمشة جيدة إلا فى دور طراز الإسلام ، حيث أن الدول خارج دار الإسلام – كما أشرنا – كانت تتزاحم على شرائها ، إذ تطورت صناعتها على أيدي المسلمين ، حيث أدخل عليها المسلمون الخيوط المتنوعة [6] ؛ كما أدخلوا على الزى الإسلامي الزخرفة بأِشكال متعددة رسمت بمختلف أنواع الصبغة مثل الرسم والمقلم أى المخطط والموشح أى المطرز بالذهب ، وغيره ، وأصبحت زخرفته مظهراً للأناقة . كما نلاحظ أن المسلمين قد استبدلوا فى زخرفتهم للملابس بعض الصور نظرا لكره الإسلام لها ، وأضافوا بدلها بعض التوريقات وصور الحيوانات والطيور [7] ؛ ولا تزال بعض بقايا الأقمشة الإسلامية فى العصور

---

4 - زكى حسن ، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ، ص : 564

5 - المرجع السابق ، نفس الصفحة .

6 - المقريزى ج2 ، ص: 256.

7 - القلقشندى ، صبح الأعشى ج 2، دار الكتب القارة ، ص: 54 . انظر أيضا : ابن مرزوق " الزخرفة المنسوجة فى الأقمشة الفاطمية "،القاهرة 1942،ص: 64.

الوسطى محفوظة فى متحف الآثار العربية بالقاهرة [8] . ومع تطور هذه الأقمشة الإسلامية ، بدأت تأخذ فى الغالب أسماء المدن التي صنعت فيها ، حيث أن العديد من المدن الإسلامية فى دار الإسلام قد تخصصت فى صناعة بعض الأقمشة الإسلامية ، الأمر الذي جعلها تنتسب إليه ، نذكر منها : صناعة الديباج وهو قماش لامع وملون رقي ، يعتبر تقليدا للحرير الصيني ، حيث كان فى مصر دار خاصة تعرف بدار الديباج [9].

وكذلك لباس السقلاطون ، وهو نوع من الحرير الموشح بالذهب [10]، وقد اشتهرت بغداد بكثرة صناعته حتى فاقت المدن الإسلامية الأخرى فى مصر والأندلس ؛ [11] وقماش الموصلي الذي يعرف بالموسلين Mousselline ، وهو قماش من الحرير اشتق من اسم الموصل؛ ولباس السندس وهو رقيق كالديباج ؛ والمقصب الأبيض أو الملون ، وهو عبارة عن قماش رقيق مطرز لا ينسج إلا فى مدينة دمياط وتنيس بمصر . كذلك عرف المسلمين الزى الإسكندرانى ، وهو قماش رقيق [12] والسمور [13] وهو قماش رقيق من الوبر اشتهرت صناعته فى الأندلس فى مدينة سرقسطة

---

8 – ابن مرزوق ، مرجع ساب ، نفس الصفحة .

9 – المقريزي ، الخطط ج2 ، ص :344 ، عبد المنعم ماجد ، " نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر " ، ج 2 ، طبعة القاهرة 1976 ص : 13.

10 – المقرى ، " نفح الطيب " ج 1 ، القاهرة 1936، ص318 ، الخطط ج2، ص315–316.

11 – عبد المنعم ماجد " الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى " ، القاهرة ، 1972 ، ص 113 .

12 – عبد المنعم ماجد ، مرجع سابق ، ص113.

– زكى محمد حسن ، فنون الإسلام القاهرة 1948 ، ص: 586 ، مجلة التربية القطرية ، مجلة محكمة تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم سبتمبر 2001م ، العدد السابع والثلاثون والثامن والثلاثون بعد المائة 137–138 ، مقال بعنوان " العلاقات الثقافية بين المسلمين والفرنج عصر الحروب الصليبية ، ص: 193 .

13 - البلاذى " معجم البلدان " ، ج 5 ، ص : 71–73

حيث عرف بالسرقسطية . وهناك قماش آخر عرف بالقماش الديبقى أو الديبقية ، وهو عبارة عن قماش مزركش ينسج فى مدينة دابق القريبة من مدينة دمياط . [14] والقماش الدمشقى الذي عرف بالدمسكس Damuskas ، والحلبي المنسوج فى مدينة حلب [15] ، والمثقل وهو لباس منسوج بالذهب ، والقباطى وهو قماش ينسب فى صنعته إلى أهالي القبط فى مصر [16].

لقد كان المسلمون يتباهون فى اللباس ويعتبرون مظهرا من مظاهر الحضارة وفنونها كما عبر عن ذلك ابن خلدون [17] . وقد وجد خلفاء الإسلام التشجيع فى العصر الأموي أعلام كان لهم دور فى التشجيع على أرتد الملابس الأنيقة ، وعملوا على تقدم الزى عند المسلمين . فقد أدخل الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك سنة 96 هـ 715م زى الوشئ [18]، وعبارة عن ثياب حريرية مثقلة الذهب يلبسها الناس وتتكون من أردية وسرا ويلات وقلانس وعمائم. كذلك كان الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك مهتما بارتداء الملابس الأنيقة ، حيث أدخل لباس القطف ، أى القماش الناعم ؛ فاتبع الناس فى أيامه ما شجع عليه. [19]

وكان المسلمون الأوائل قد لبسوا جلاليب قريش وخاصة عندما هاجروا إلى يثرب، وهو عبارة عن ثوب غليظ يدل وقتئذ عليهم وعلى

---

14 – البلازى " ، مصدر سابق ، ج 4 ، ص34

ناصر خسر سفرنامه ، ترجمة الخشاب ، طبعة أولى ، القاهرة 1945

15 – على السيد على ، مقال سابق :184

16 – عبد المنعم ماجد ، مرجع سابق ، ص119

17 – ابن خلدون ، المقدمة ، ص326

18 – المسعودى " مروج الذهب " ، ج5 ، طبعة مصر : 401.

19 – المسعودى ، ج2 ، طبعة مصر ، ص142

عقيدتهم ؛ وأصبح عندهم اللباس المفضل [20]. وكانت الملابس الحريرية تكاد تكون محرمة لباسها على الرجال ومباحة للنساء ، إلا إذا اشتمل الثوب على جزء بسيط من الحرير ؛ غير أن الرجال تركوا ذلك التقليد وأصبحوا يصنعون الثوب كله من الحرير الخالص وكان عامة الرجال يلبسون أزياء عامة مثل قميص ، ودراعة وهو نوع من القميص ، رداء ، سترة ، وجبة ، قفطان ، قباء ، إزار وكوفية تلبس على الرأس ، وهى نسبة إلى مدينة الكوفة التي تشتهر بصناعتها [21].

وفى العصر العباسي ، كان لانتشار النفوذ الفارسي فى الدولة العباسية أثر كبير فى ظهور الأزياء الفارسية فى البلاط العباسي ، حيث أن النفوذ الفارسي فى بلاط الخلفاء قد بلغ الذروة فى عهد هارون الرشيد والمأمون ، مما جعل الأزياء الفارسية فى بغداد تنتشر بشكل واسع . وكان اللباس الفارسي لباس البلاط الرسمي ، حيث كان الخليفة أبو جعفر المنصور ثانى الخلفاء العباسيين قد لبس القلانس ، وهى عبارة عن قبعات سوداء طويلة مخروطة الشكل ؛ كما أدخل استعمال الملابس المحلاة بالذهب وأصبح خلعها من حق الخليفة العباسي . وقد ظهر ذلك على العملة التى ضربت فى عهد الخليفة المتوكل [22]. وقد أوجد الخليفة المتوكل زيا عرف بالمتوكلية ، وهو عبارة عن نوع من المبطن كان قد فضل على غيره من الملابس [23] . كما استحدث الخليفة المستعين بالله (248 –252 هـ / 862 –866م) لبس

---

20 – عبد المنعم ماجد ، مرجع سابق ، ص115

21 – المسعودى ، المروج ج 2، ص182 ، عبد المنعم ماجد ، 116

22 – السيد على ، " مختصر تاريخ العرب " ص387 وانظر أيضا :

حسن إبراهيم حسن : " تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، " ج 2 طبعة سابعة ، القاهرة ، 1946 ، ص 427 –428

23 – المسعودي ، " مروج الذهب " ، ج2، ص 288، عبد المنعم ماجد ، مرجع سابق، ص125

الكمام الواسعة التى تحل محل الجيوب ، حيث يحتفظ لباسها بما يحتاج إليه من أقلام وكراريس وغيرها [24]

وفى مصر ، كان بعض سلاطين المماليك لهم رأى فى الإشراف على الزى الإسلامي ، ففى أيام السلطان محمد بن قلاوون اقترح الأمير سلار المملوكي أشياء كثيرة فى الملبوس حتى أطلق على بعض الملابس كالعمائم اسم " المناديل السلارية "[25].

وفى بلاد الأندلس ، استطاع زرياب أن يتحكم فى ابتداع الأزياء وحث الناس على تغيير الملابس حتى تكون مناسبة لفصول السنة ؛ وعلمهم أن يلبسوا ملابس بيضاء فى فصل الصيف ، وفى فصل الربيع لبس الملابس الحريرية الخفيفة والقمصان ذات الألوان الزاهية ، وفى فصل الشتاء يلبسون الفراء والملابس الثقيلة [26].

وعلم أهل الأندلس بأن يفرقوا الشعر فوق جبهتهم ، وأن يظهروا الحاجبين والأذن ، وبتأثر زرياب تغير البلاط الأموي والمجتمع القرطبى بسب ما نقله من نظم البلاط العباسي حتى فى أزيائهم وأثاث منازلهم وطرق طهيهم [27] ؛ أما عن الزى الرسمي أو الزى الخاص فلم يكن موجوداً .

فى بداية الدولة الإسلامية ، كان خلفاء الإسلام الأوائل يعيبون على موظفيهم التزيى بزى الأعاجم [28] . وينسب إلى الخليفة المعتصم العباسي

---

24 – عبد المنعم ماجد ، نفس المرجع ، نفس الصفحة .

25 – ابن إياس ، " بدائع الزهور فى وقائع الدهور " ، ج 1، ص155–156

26 – المقرى ، " نفح الطيب " ، ج 2 ، ص752 –753 ، انظر أيضا : حسن إبراهيم حسن مرجع سابق ، ص 420

27– المقرى ، " النفح " ج1 ، ص753. انظر أيضا " :

حسن إبراهيم حسن ، ص 429 –430، مرجع اسبق ص 23–24

28 – عبد المنعم ماجد ، مرجع سابق ، ص117

بأنه أول من أتخذ الزى الفارسي زيا رسميا ، حيث كان يعتمد على العناصر غير عربية فى جيشه من الترك ، وأسقط العرب من الديوان وخلع لبسهم وزيهم [29] . وكان لباس الخليفة العباسي فى المواكب القباء الأسود والبنفسجي الذي يصل إلى الركبة وكان مفتوحاً عند الرقبة ، فيظهر القفطان زاهيا من تحته ، وكانت أكمامه ضيقة حتى عهد الخليفة المعتصم الذى أمر بأن تكون الأكمام فضفاضة . وكان الخليفة العباسي يلبس لباس مرصع بالجواهر ، وعباءة سوداء ، وقلنسوة طويلة مزينة بالجواهر الثمينة [30]. وكان الخلفاء والقضاة يلبسون العمامة مقتدين فى ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم ، كما أنهم يلبسون قلنسوة طويلة حولها عمامة ذات لون أسود وهو شعار العباسيين ، وكان الأمراء يقلدون الخلفاء لباسهم [31]

ويروى ابن خلكان عن القاضي هارون الرشيد يعرف بيوسف " أنه أول من غير لباس العلماء إلى هذه الحيثية التي هم عليها فى هذا الزمن ، وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز أحد بلباسه " [32].

وكان الكتاب يلبسون الدراريع ، وهى ثياب مشقوقة من ناحية الصدر ، أما قواد الجيش فيلبسون الأقبية الفارسية القصيرة [33]. وقد زاد تطور الزى الرسمي بعد انقسام وحدة المسلمين وتعدد مراكز دولها . حيث أصبح الزى يطابق عقيدة الدولة ؛ فالخلافة الفاطمية اختارت اللون الأبيض شعارا لزى الخليفة وموظفيه ورجال دولته وجيشه ؛ والعباسيون اختاروا اللون

---

29 – الخطط ج2 ، ص256 عبد المنعم ماجد ، نفس المرجع ، نفس الصفحة .

30 – أمير على ، " مختصر تاريخ العرب : ص387

31 – حسن إبراهيم حسن ، ص428

32 – ابن خلكان ، " وفيات الأعيان : ، ج 1 ، القاهرة 1948 ص 33

33 – آدم متز " الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجري " ، الكتاب العربي بيروت ، طبعة رابعة 1967 ، ص229

الأِود . ويفهم من رواية المقريزى أن الدولة الإسلامية كانت تتكفل بزى موظفيها من العمامة إلى السراويل [34] ، حيث كان الزى الرسمي يطلق عليه اسم " خلعة " أو " تشريفه " ، وهى تتميز غالبا بوجود اسم الخليفة أو الأمير عليها . وقد اتخذ الزى فى وقت ما شكلا ثابتا كما فى الدولة الفاطمية ، فكان زى الرجال يسمى بدله ، وزى النساء يسمى حلة وكل منهما يتكون من خمس عشرة قطعة [35]،

وفيما يتعلق باللباس الرسمي لزى الرأس ، فقد حدث تغيير كبير وإن كانت العمائم هي أساس الزى حيث شبهها على بن أبى طالب كرم الله وجهه بأنها تيجان العرب ، وأصبح لف العمامة يدل على مكانة صاحبها . ففى الخلافة الفاطمية مثلا ، كان الخليفة يشد عمامته بشكل معين فى هيئة مستطيلة عرفت بشدة الوقار أو شدة العربية [36]؛ أما رجال القصر فيدورون طرف العمامة على الحنك،وعرفت بزى الحنك [37] ؛ ورجال الدين يرخون طرف العمامة على الظهر ، فابن عرم الخطاب كانيرخى عمامته إلى خلفه ورجال القلم يضخمون عمامتهم وسموا ذلك بأرباب العمائم [38]. ورجال السيف يلبسون العمائم ثم القماش المطرز والمرصع بقطع صغيرة من الصفيح مذهبة أو مفضضة [39] أما زى الرأس لزوجات الخليفة فإن لباسهم يمتد من الرأس حتى القدم [40]

---

34 – المقريزى الخطط ج 2 ، ص 255، عبد المنعم ماجد ، نفس المرجع ، ص118.

35 – المقريزى ، نفس المصدر ج2 ، ص257

36 – عبد المنعم ماجد ، نفس المرجع ، نفس الصفحة ،

37 – القلقشندى ، " صبح الأعشى " ، ج 3 ، ص 204

38 – عبد المنعم ماجد ، " نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر " ، ج 2، ص:61.

39 – المقريزى ، الخطط ج9 ، ص 305 –306

40 – عبد المنعم ماجد ، مرجع سابق ، ج2 ، ص57

وكان اللباس العادي للطبقة الراقية فى العصر العباسي يتألف من سروال فضفاض وقميص ودراعة وسترة وقفطان وقباء وقلنسوة وعباءة أو جبة [41]وكان الأغنياء من الرجال والنساء يلبسون الجوارب المصنوعة من الحرير أو الصوف أو الجلد ؛ أما لباس العمامة فكان يشتمل على أزار وقميص ودراعة وسترة طويلة وحزام ، وكانوا ينتحلون الأحذية والنعال ، أما الجنود فكانوا يلبسون الأحذية [42]، وكان لباس المرأة يتكون من ملاءة فضاضة وقميص مشقوق عند الرقبة ، عليه رداء قصير ضيق يلبس عادة عند البرد . وكانت المرأة العربية عند خروجها ترتدى ملاءة طويلة تغطى جسمها وتلف رأسها بمنديل يربط فوق الرقبة [43].

وقد تطورت ملابس النساء فى العصر العباسي واختلفت عما كانت عليه فى العصر الأموي ؛ إذ اتخذت سيدات الطبقة الراقية غطاء الرأس مرصعا بالجواهر ومحلى بسلسلة ذهبية مطعمة بالأحجار الكريمة . أما نساء الطبقة الوسطى ، فزين رؤوسهن بتحليه مسطحة من الذهب ، ويلفن حولها عصابة منضدة باللؤلؤ والزمرد ، ويلبسن الخلاخيل فى أرجلهن ، والأساور فى معاصمهن وأذناهن [44] . وكان للسيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد أثر كبي فى تطور الزى وإدخال تغييرات على ملابس السيدات فى عصرها . فيرجع إليها الفضل فى اتخذا المناطق والنعال المرصعة بالجواهر لباسا للسيدات [45] . وقد أمر الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور فى عام 153 هـ بلبس القلانس

---

41 – حسن إبراهيم حسن ، ج 2 ، ص 429

42 – أمير على ، مرجع سابق ،ص 388 – 389

43 – نفس المرجع ، نفس الصفحة .

44 – حسن إبراهيم حسن ، مرجع سابق ، ص 429

45 – جميل نخلة المدور ،" حضارة الإسلام فى دار الإسلام،"القاهرة ، 1932ص55

الطوال والدراريع [46] . ولما اتصل أهل أوربا بالمشرق أيام الحروب الصليبية نقلوا الى بلادهم هذه القلانس الطوال وجعلوها لباس الناس فى الغرب المسيحي .[47]

وعندما جاء المستعين بالله عام 248– 252 هـ ، صغر من القلانس بعد أن كانت طوالا مثل القضاة ، وأحدث أيضا لبس الأكمام الواسعة التى لم تكن تعرف من قبل ، فجعل عرضتها ثلاثة أمتار أو نحو ذلك [48] ، وقد عوضت هذه الأكمام عن الجيوب لحفظ ما يحتاج إليه الإنسان من دنانير أو تب أو غيره [49] . وكان الخياط على سبيل المثال يجعل فى هذه الأكمام الجلم [50] ، والقاضي يضع فيها الكراسة التي يقرأ فيها الخطبة يوم الجمعة . وكان بعض عمال الأقاليم يحفظ المستندات فى خفه . ويروى عن الحسن بن مقلد عندما كان كاتبا لدى الموفق بن المتوكل بأنه سأله : ماذا يوجد عنده من الخزائن من الثوب ، فأخرج ابن مخلد من خفه دستور كان قد جمع فيه ما فى الخزائن من الأمتعة والثياب وأجاب الخليفة لما أراد .[51]

وكان اللباس الأبيض غالبا ما يكون من لباس الرجال ، وكذلك لباس النساء المهجورات ، وأما غيرهن فيجتنبن ذلك إلا أنهن يعملن منه سراويل وعادة لا يلبس الملون إلا إذا كان لونه طبيعيا لأن الألوان غير الطبيعية من لباس النبطيات والإماء ، وكان لباس اللون الأزرق فى المشرق

---

46 – آدم متز ، مرجع سابق ، ج2 ،ص 225

47 – المسعودى " مروج الذهب " ج 8 ،ص 402.

48 – نفس المصدر ونفس الصفحة . .

49 – آدم متز ، مرجع سابق ، ج2 ،ص 227.

50 – " مروج الذهب " ، ج6 ، ص 345.

51 – آدم متز ، مرجع سابق ، ج2 ،ص 227

لون الحداد [52] بينما فى الأندلس يلبسن فى الحداد اللون الأبيض أما لباس القباء فقد صار لباسا رسميا لرجال الدولة منذ عام 300 هـ / 912 م ، إذ منع الدخول إلى المقصورة يوم الجمعة إلا من كان من الخواص المتميز بالأقبية والسواد ، وحضر بعضهم مرة بدراعة فرد حتى مضى ولبس القباء ، وكان ذلك جاريا به العمل ومتبعا فى سائر مقاصير الجوامع دون تمييز ، ثم عدل عن ذلك وأصبح يلبس القباء والسواد سوى الخطيب والمؤذنين [53]. وكان التاجر الغنى أو الفئة الغنية من الناس تلبس قميص ورداء فوق السراويلات ، وهذا كان اللباس المفضل للخليفة القاهر بالله يوم أحضر للبيعة [54] عام 320 هـ / 932 م ، ويروى عن أبى بكر الفرغانى الصوفي المتوفى عام 331 هـ / 943 ، أنه كان من الصوفيين الذين يظهرون الغنى عن الفقر ، حيث كان يرتدى قميصين ورداء وسراويل وعمامة ونعلا نظيفا وليس له بيت يعيش فيه ، كان يسكن فى الحجرات التابعة للمسجد[55].

وقد اهتم المسلمون بتنويع الزى واشتهرت به عدد من المدن الإسلامية وخاصة فى مصر ، حيث قامت فى الإسكندرية دور الطراز بإنتاج كسوة الكعبة والخيام والأعلام والخلع التي كان يخلعها الولاة على من شاءوا من الناس لتشريفهم [56]. وقد اختصت الإسكندرية فى العصر المملوكي بإنتاج منسوجات جيدة نذكر منها على سبيل المثال الشيء

---

52 – المصدر السابق ، ج2 ،ص 228

53 – المصدر نفسه ، ج2 ، ص 229.

54 – المصدر نفسه ، ج2 ، نفس الصفحة.

55 - ابن تغزى بردى ، " النجوم الزاهرة " ، ج 2 ، ص303.

56 – جلال الدين السيوطى : " حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة " ، ج2 ، ص:133.

والسقلاطون والشرب والمنمر وغيرها من المنسوجات القيمة [57] ، وغير المنسوجات أخذت تضمحل منذ بداية القرن التاسع الهجري ، ثمن ما لبثت دار الطراز أن تعطلت ولم تعد تنتج من النسيج إلا ما يتولى بعض الأفراد صنعه ، ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بعدد كبير من القطع المنسوجة التي تحمل كتابة كوفية تشير صراحة إلى أنها من صنع دار الطراز بالإسكندرية [58].

أما الزى المغربي وخاصة فى عهد المرينيين – فقد انفرد السلطان المرينى بلباس البرنوس الأبيض الرفيع ولا يلبس هذا النوع من الثياب إلا السلطان ؛ والأشياخ وعامة الجند فى سائر الأيام ، فإنهم غالبا يعممون بعمائم طويلة مصنوعة من الكتان مع احرامات يلفونها على أكتافهم ، وكانوا يلبسون الخفاف فى أرجلهم ؛ أما العلماء فإنهم يلبسون البرانس الملونة وأحيانا يسمح لهم بلباس البرانس البيضاء .[59]

هذه عبارة عن تفاصيل عن بعض الزى الإسلامي فى العصور الوسطى والتي تعتبر مظهر من مظاهر الحضارة الإسلامية ، يظهر فيها قدرة الإبداع والابتكار والتأنق التي وصلت إليها الحضارة الإسلامية فى تلك الفترة ، مما يؤكد على أن هذه الدراسات مازالت تحتاج إلى البحث والدراسة

---

57 – السيوطى ، مصدر سابق ، ج2 ،ص193.

58 – السيد عبد العزيز سالم ، " تاريخ الإسكندرية وحضارتها ف العصر الاسلامى " طبعة 1982 ، ص529.

59 – القلقشندى " صبح الأعشى " ، ج 3 ، ص 204 ، محمد عيسى الحريرى ، " تاريخ المغرب الاسلامى فى الأندلس فى العصر المرينى " ، دار القلم ، الكويت 1987 ، ص 336.